



الصحافة البيئية

إعداد: ريم بركات



ما هي الصحافة البيئية؟

هي عملية تجميع المعلومات والتحقق منها وإنتاجها وتوزيعها وعرضها، فيما يتعلق بالعالم غير البشري والذي يقتضي تعامل البشر معه بالضرورة وهو عالم الطبيعة. من أجل أن يدخل الشخص في مجال الصحافة البيئية يجب أن يدرك اللغة والممارسات العلمية الخاصة بالمجال البيئي، ومعرفة بالأحداث البيئية التاريخية، بالإضافة إلى المعرفة الدائمة بقرارات السياسة البيئية وعمل المنظمات البيئية والفهم العام للمشكلات البيئية الحالية، والقدرة على توصيل جميع هذه المعلومات بطريقة يمكن فهمها بسهولة

معلومات تاريخية مهمة

- مع أن مجال الكتابة المتعلق بالطبيعة له تاريخ ثري يعود إلى السرد الإستكشافي لكريستفور كولومبوس، إلا ان مجال الصحافة البيئية لم يبدأ في التشكل إلا بحلول الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين.
- يتوازي نمو الصحافة البيئية مع نمو الحركة البيئية في ستينيات القرن الماضي ومع نشر كتاب راشيل كارسون "الربيع الصامت" عام 1962
- تم تمرير قانون الحياة البرية عام 1964 وبرزت المنظمات البيئية الشعبية وبدأ الإعلام في تغطية القضايا البيئية من خلال الصحافة البيئية
- عام 1990 تم إنشاء جمعية الصحفيين البيئيين والتي أضفت المزيد من الشرعية على هذا المجال، وتضم اليوم أكثر من 1200 صحفي وأكاديمي يعملون في أنواع مختلفة من وسائل الإعلام حول العالم (في 30 دولة تقريباً)

أمثلة على المواضيع التي يتم تناولها في الصحافة البيئية

الحالات الكيميائية الطارئة

تلوث الهواء التغير المناخي

التنوع الحيوي جودة المياه

إدارة مخلفات الحيوانات

المحاصيل المعدلة وراثياً

الصحافة البيئية على المستوى الفلسطيني (المؤتمر الفلسطيني الأول للصحافة البيئية 2019)



- الصحافة الفلسطينية لا تعكس بأي حال الهم البيئي
- منذ سنوات طويلة فإن مجلة آفاق البيئية هي المجلة الوحيدة الجديرة بلقب الصحافة البيئية على المستوى الفلسطيني
- العمل الإعلامي البيئي الفلسطيني (والعربي عموماً) موسمي والاهتمام بالقضايا البيئية لحظي كتغطية بعض المؤتمرات أو المناسبات البيئية كيوم البيئة العالمي لا يوجد اتجاه في الصحافة الفلسطينية لمتابعة القضايا البيئية بشكل منهجي
- الصحافة المحلية لا تصنع الخبر البيئي، بل غالباً ما تستنسخ أخبارها من الوكالات العالمية والأجنبية أو من الانترنت
- بعض الصحفيين المحليين الذين قد يبادرون في الكتابة عن مواضيع بيئية، يقومون بتحرير النصوص بنفس الأسلوب المتبع في تحرير الأخبار السياسية، علماً أن للصحافة البيئية نمطها التحريري الخاص وفن تحرير مواضيعها يحتاج إلى خبرة خاصة

- لا يوجد تدريب كافي ورؤساء تحرير جريئون لإعداد تحقيقات صحفية بيئية مستمرة
- تغيب البيئة عن اهتمامات أخرى مثل الرياضة في وسائل الإعلام بسبب قلة الوعي البيئي وغياب صحفيين متخصصين وعدم وجود جمعيات بيئية قوية ومؤثرة وضعف البيئة كمادة جاذبة للإعلانات والتسويق وغيرها من الأسباب.
- الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو صراع قائم على الأرض والمياه ومكونات الطبيعة، والبيئة مستهدفة بشكل أولي والحديث عنها ليس ترفاً.

التحدي الكبير للصحافة البيئية هو تحويل القضايا البيئية من مجال تخصصي يشغل حيزاً في بعض الصفحات المتخصصة إلى مسألة تمس جوانب وهموم حياة المواطنين اليومية

ماذا يحتاج الصحفي من أجل أن يعمل في مجال الصحافة البيئية؟

تغطية الأحداث والقضايا الإيكولوجية
والطبيعية تحتاج إلى:

1. معرفة أكاديمية
2. خبرة تحريرية خاصة
3. اهتمام بالأمور البيئية واعتبار القضايا البيئية كضرورة حياتية مطلقة
4. تخصص ومثابرة لأنه غالباً ما يستدعي هذا النوع من الصحافة الأسلوب التحقيقي الاستقصائي



أنماط الكتابة في الصحافة البيئية



1. الخبر: نقل المعلومات عن الأحداث الجديدة أو المتجددة
2. التقرير: نقل المعلومات من خلال عنصر ذاتي (شاهد عيان)
3. الحوار: محاورة مع شخصية أو شخصيات حول موضوع أو قضية محددة
4. المقال: رؤية يقدمها الكاتب حول موضوع أو ظاهرة أو حدث أو مجموعة أحداث
5. التحقيق

ما هو التحقيق الاستقصائي أو الصحافة الاستقصائية؟



الصحافة الاستقصائية هي أحد أنواع الصحافة التي يقوم فيها الصحفيون بالتحقيق في موضوع معين مثل الجرائم الخطيرة أو الفساد السياسي أو مخالفات الشركات، وقد يقضي الباحث وقت طويل قد يصل لشهور أو سنوات في التحقيق وإعداد التقرير، وهي مصدر رئيسي للمعلومات.



التحقيق الاستقصائي يتبع منهجية علمية منظمة من أجل الحصول على الحقائق،
وتكون العملية كالتالي



1. تحديد الإشكالية
2. وضع أسئلة وفرضيات.
3. جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة
4. اختبار الفرضيات
5. الإجابة عن الأسئلة
6. وضع تقرير الإجابة

خطة الإكتشاف

- بعد وضع الفرضية يتم تحديد الحقائق التي بحوزة الباحث والحقائق التي يريد الوصول لها
- تقسم الفرضية لمجموعة محاور وكل محور يتفرع إلى أسئلة
- كل سؤال يجيب عنه مصدر أو مصادر سواء كانت بشرية أم مادية
- يتم التركيز في هذه الخطة على إثبات حدود الانتهاك من ناحية منطقية وقانونية وأخلاقية، ومكان هذا الإنتهاك ومن قام به ودوافعه
- المصادر قد تكون ورقية أو بشرية أو رقمية

إثبات الفرضية:



- تقاطع المصادر والشهادات
- بناء قواعد البيانات وتحليلها
- الأدلة الكتابية
- التجربة الشخصية
- التحليل المخبري
- الخبرة الفنية
- التخفي
- استخدام التسجيل السري
- المسوحات الميدانية
- حشد المصادر: جمع البيانات من خلال الاستعانة بالجمهور

مثال على قضية بيئية تؤثر على الشعب الفلسطيني (مصانع جيشوري)



مستوطنة نيتساني شالوم الصناعية عام 1983

مصانع جيشوري هي سلسلة مصانع كيمياوية أقامتها سلطات الإحتلال على أراضي الأوقاف الإسلامية غرب مدينة طولكرم بموازاة جدار الفصل العنصري عام 1995 بالإضافة إلى 12 مصنع اسرائيلي غير قانوني إلى الغرب من طولكرم في المنطقة الفاصلة ما بين أراضي ال 48 وأراضي السلطة الفلسطينية.



ما الخطر البيئي الذي تشكله مصانع جيشوري على البيئة والسكان؟

تصدر هذه المصانع مجموعة من السحب المشبعة بالمواد الكيميائية التي تلوث الهواء وتضر بصحة الإنسان وتسبب أمراض عديدة مثل التهابات العين والجلد والحساسية المفرطة للجلد والتهابات الجهاز التنفسي وتزيد وتيرة المضاعفات لدى المواطنين الذين يعانون من بعض الأمراض مثل الربو الصدري، وقد تؤدي في أسوأ الحالات للإصابة بمرض السرطان لأن استنشاق المواد الكيميائية يؤدي إلى انتشار أمراض السرطان المختلفة في الدم والرئة.

هذه المصانع تشكل خطراً بيئياً وصحياً على سكان مدينة طولكرم وبالأخص العمال الذين يتعرضون بشكل يومي للأبخرة والغازات السامة والمخلفات القاتلة التي تسببت في زيادة حالات السرطانات في المدينة.

المصدر: مؤسسة أمان للصحافة الاستقصائية

<https://www.youtube.com/watch?v=xhAGpHgeV44>



شخصيات ومؤسسات معروفة في الصحافة البيئية

1. مارك شاببيرو: صحفي استقصائي ومؤلف بشؤون البيئة
<https://journalism.berkeley.edu/person/mschapiro/#:~:text=Mark%20Schapiro%20is%20an%20award.of%20resilience%20to.%20climate%20change>
2. أحمد العطار: صحفي استقصائي من مصر، مستشار في المركز الدولي للصحفيين
<https://twitter.com/elattar2021>
3. ربي العنبتاوي
4. مؤسسة أمان- الائتلاف من أجل المساءلة والنزاهة
[/https://www.aman-palestine.org](https://www.aman-palestine.org)
5. معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)- نحو فلسطين مستدامة
[/https://www.arij.org/ar/home_ar](https://www.arij.org/ar/home_ar)
6. مجلة آفاق البيئة والتنمية- مركز العمل التنموي معاً
[/https://www.maan-ctr.org/magazine](https://www.maan-ctr.org/magazine)
7. TriplePundit
<https://www.triplepundit.com/story/2023/native-seeds-shortage/765596>



مارك شاپيرو

صحافي وكاتب بيئي ومحاضر في جامعة بيركلي للصحافة

من ألمع صحافيين التحقيق الاستقصائي البيئي، تتلمذ على يد ديفيد وير ودان نويس (من مؤسسي مركز التحقيقات الاستقصائية)

كشف عن انتهاكات الحكومة الأمريكية بحق الدول النامية في أفريقيا
واسيا وأمريكا اللاتينية

رفع الستار عن الأزمة البيئية التي حلت بأوروبا عامة واسبانيا خاصة
عام 2004

كتاب بذور المقاومة: يسجل وقائع وبراهين ضد بعض الشركات
المختصة بالمدخلات الزراعية والكيماوية

يشترك مارك في إعطاء بعض الدورات
في الشرق الأوسط وعلى وجه
الخصوص في مركز الصحافة
الاستقصائية "أريج"

معهد الأبحاث التطبيقية- أريج



- تأسس عام 1990 في بيت لحم، مؤسسة أهلية غير ربحية
- يهدف لتعزيز التنمية المستدامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة
- يشجع الشعب الفلسطيني الاعتماد على الذات من خلال سيطرة أكبر على موارده الطبيعية وزيادة معرفته المحلية والعلمية والتقنية
- يتمتع بخبرة طويلة على مدى 25 عام في مجال إدارة الموارد الطبيعية، المياه وإدارة البيئة وسبل الاستشعار عن بعد ومجالات بيئية أخرى
- مراقبة كافة الأنشطة الاستيطانية والانتهاكات الاسرائيلية تجاه المواثيق والمعاهدات الدولية والإقليمية في الأراضي الفلسطينية

مجلة آفاق البيئة والتنمية



- مجلة الكترونية تصدر عن مركز العمل التنموي معاً وهي الأولى من نوعها فلسطينياً وعربياً
- تساهم في زيادة مستوى الوعي البيئي التنموي العلمي والعملية للمهتمين في هذا المجال
- تعالج محاور بيئية عديدة مثل الطاقة المتجددة وترشيد استهلاك الطاقة والتغيرات المناخية وغيرها الكثير
- تعد مصدر للمعلومات والأفكار العلمية حول التقنيات والممارسات الملائمة للبيئة والتي يسهل تطبيقها

جورج كرزم

المحرر المسؤول في مجلة آفاق البيئة والتنمية وكاتب وباحث في مجال البيئة

أصدر كتاب بعنوان "الهجرة اليهودية المعاكسة"

يكتب عن مواضيع عديدة مثل السيادة الغذائية والطاقات المتجددة والسموم الكيماوية والبذور البلدية والنزعة الاستهلاكية والتغير المناخي مرجع قيم لمعلومات تاريخية بيئية وخصوصاً في السياق الفلسطيني



أدوات تساعد في الصحافة البيئية

هي مجموعة من الأدوات أو التطبيقات التي تساعد الصحفي في إيجاد معلومات وإصدار تقارير عن البيئة

Google Earth Timelapse: Observing change (34 years)

<https://earthengine.google.com/timelapse/>

Global forest watch (Deforestation data and monitoring tools):

<https://www.globalforestwatch.org/>

Source:

https://storage.googleapis.com/gweb-news-initiative-training.appspot.com/upload/WIP_Environmental_Lesson_Timelapse_Global_Fishing_Watch_and_Earth_Engine.pdf

Google earth timelapse

هي منصة للتحليل العلمي تصور مجموعات البيانات الجغرافية المكانية للمستخدمين الأكاديميين وغير الربحيين والشركات والحكومات

- يستضيف هذا المحرك صور الأقمار الصناعية ويخزنها في أرشيف بيانات عام يتضمن صور تاريخية للأرض يعود تاريخها إلى أكثر من 40 عام. يتم استيعاب الصور بشكل يومي وبعد ذلك إتاحتها للباحثين عن البيانات على نطاق عالمي

- توفر واجهات برمجة التطبيقات وأدوات أخرى تساعد

على تحليل مجموعات البيانات الكبيرة

- يعتبر أداة لتحليل

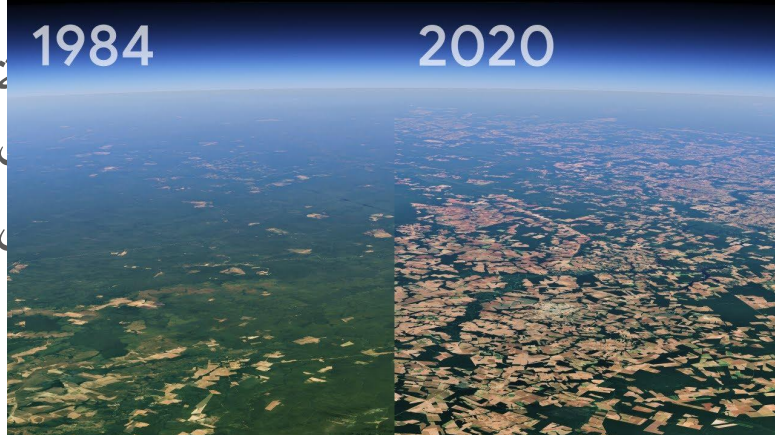
المكانية،

مثل

وتغيير

والمياه

والعديد من التحليلات الأخرى.



Global Forest Watch

المراقبة العالمية للغابات هو تعاون بين معهد الموارد العالمية، جوجل ومعهد جين جودال وشركاء آخرين يوفران البيانات والأدوات لمساعدة الصحفيين والحكومات والباحثين على فهم أضرار فقدان الغابات وتأثيره على تغير المناخ.

باستخدام بيانات الأقمار الصناعية والحوسبة السحابية تستطيع هذه المنصة مراقبة غابات العالم في الوقت الفعلي تقريباً من أجل تقديم البيانات حول إزالة الغابات والحرائق والمناخ التي كان في السابق يستغرق جمعها ومعالجتها سنوات.

يساعد في الإبلاغ عن تغير المناخ من خلال توفير معلومات متعمقة عن انبعاثات الكربون الناتجة عن إزالة الغابات المدارية.



تحديات في عالم الصحافة البيئية



- نقص التدريب البيئي والعلمي، وقد يتجاهل الصحفيون الذين لم يتلقوا تدريباً متخصصاً القصص البيئية المعقدة، وإذا حاولوا فقد تكون النتائج غير مرضية تماماً.

- محدودية الوصول إلى البيانات الحكومية المتعلقة بالحفاظ على البيئة

- قلة اهتمام وسائل الإعلام بالبيئة تقتضي على الصحفي البيئي في العديد من الأحيان أن يضع موضوعات أخرى كأولوية مثل الفقر والاقتصاد والسياسية والعلاقات الدولي



مخاطر الصحافة البيئية

غالباً ما تنطوي الخلافات البيئية على مصالح تجارية واقتصادية أو معارك سياسية أو أنشطة إجرامية أو قضايا فساد، ونضالات حول حقوق السكان الأصليين في الأراضي والموارد الطبيعية المختلفة. في كلا الدول الغنية والنامية يتعرض الصحفيون البيئيون لمخاطر عديدة وتهديدات وسجن وحالات قتل، فنجد العديد منهم ينسحبون ويوقفون تحقيقاتهم، ومنهم من يزداد إصراراً على الاستمرار حتى نهاية الطريق.



كيف نضمن السلامة خلال العمل في هذا المجال؟

- التحضير نفسياً وجسدياً لإمكانية حدوث مضايقات في هذا المجال
- معرفة جيدة بالقوانين والحقوق والاختراقات التي ممكن أن تحصل



مؤسسة طومسون الرائدة في مجال تطوير وسائل الإعلام قامت بإنشاء دورة بالتعاون مع إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج) والتي تدعم وتدريب الصحفيين الاستقصائيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

أنشئت الدورة من أجل مساعدة العاملين في مجال الإعلام على البقاء في أمان عند مواجهة التهديدات المادية والرقمية والكوارث الطبيعية بمرافقة خبراء بشأن الحقوق القانونية وكيف يجب التصرف عند حصول التهديد أو عند التعرض للخطر، بالإضافة إلى معالجة الآثار النفسية المحتملة عند الوقوع في هذه المواقف.

<https://thomsonfoundation.edcastcloud.com/learn/self-pace-d-7393>

<https://www.youtube.com/watch?v=3bPUMCsLr7M>

<https://www.youtube.com/watch?v=jAa58N4Jlos>